

حقائق التأويل

[147] وإثباتها تارة، كقوله تعالى: (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا... الآية) [1] وقال بعضهم: معنى اللام - في قراءة من قرأ بكسرها - معنى بعد، وجواب الشرط في معنى التقديم، والشرط في معنى التأخير، فكأنه تعالى قال: (وإذا أخذنا ميثاق النبيين قال لهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لما آتيتكم من كتاب وحكمة)، أي: بعد ما آتيتكم ذلك، فتأويل اللام هنا تأويل بعد، كما قال النابغة [2]: تبينت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع أي: بعد ستة أعوام. وفي هذا القول نظر [3]. وما ذكرناه في هذه المسألة مجزئ بتوفيق الله تعالى.

(1) المائدة: 53 (2): الذبياني، وصدر البيت في ديوانه المطبوع ببغداد: (توهمت آيات لها ما عرفتها) ورواه صاحب كتاب (الصناعتين) كما هنا. وقال في ص 35 من المطبوع بالاستانة: (كان ينبغي أن يقول لسبعة أعوام ويتم البيت بكلام آخر يكون فيه فائدة فعجز عن ذلك فحشا البيت بما لا وجه له). (3) لأن هذه اللام التي تكون بمعنى بعد مختصة بالتأريخ ولهذا قد تسمى لام التأريخ ومنه قولهم في تأريخ أيام الشهر: ليلة خلت وليلتين... إلى أربع عشرة. ومثلها اللام التي بمعنى قبل من قولهم: لأربع عشرة بقيت... إلى ليلة بقيت، واللام التي بمعنى عند أوفي من قولهم: ليلتين ولثلاث وأربع... من دون خلت ولا بقيت، إذا أريد تأريخ الفعل الواقع في الليلة الثانية أو الثالثة أو الرابعة... على أن الشيخ الرضي نجم الأئمة في شرحه الكبير في باب العدد أنكر أن تكون هذه اللام بمعنى بعد أو قبل أو في، وقال: (هي المفيدة للاختصاص الذي